خصال لأن يكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم تزوجه
ابنته وسكناه المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر وصح عن ابن
عمر نحو ذلك وأخرج الطبراني والخطيب حديث إن الله جعل ذرية
كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب وما أحسن
قول حكيم له لما دخل الكوفة والله يا أمير المؤمنين لقد زينت
الخلافة وما زينتك ورفعتها وما رفعتك وهي أحوج إليك منك
إليها وقول أحمد وقد سأله ولده عن علي ومعاوية أعلم أن عليا
كان كثير الأعداء ففتش له أعداؤه شيئا فلم يجدوا إلا رجلا
رجل قد حاربه وقاتله وأخرجوه كيدا منهم له وصح خلافا لمن
نازع فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم نام في حجره وهو يوحى إليه
فغربت الشمس ولم يصل العصر فلما سري عنه صلى الله عليه وسلم
وعلم أنه لم يصل دعا الله تعالى أن يرد الشمس فعادت حتى نظر
ضوءها على الحيطان فصلى ثم غابت وفي هذا كرامة له باهرة ولعل
الناظم أشار إليها بتشبيهه بالشمس تتميمه مقابل على
أن الله سبحانه اختص عليا من العلوم بما تقصر عنه العبارات
قوله صلى الله عليه وسلم أقضاكم علي وهو حديث صحيح لا نزاع فيه
وقوله أنا دار الحكمة ورواية أنا مدينة العلم وعلي بابها فقد
كثر اختلاف الحفاظ وتناقضهم فيه بما يطول بسطه وملخصه
أن لهم فيه أربعة آراء صحح وهو ما ذهب إليه ويوافقه قول

فقد على حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها حسن مقارب للصحيح الحاكم

الحافظ

الحافظ العسقلاني وقد ذكر له طرقا ويشرع الترجيح بينها
ولم يأت أحد ممن تكلم في هذا الحديث بجواب عن هذه الروايات
الصحيحة عن يحيى بن معين وبين رد ما طعن به في بعض رواته كشريك
القاضي بأن مسلما احتج به وكجعله بذلك مجرا به واعتمادا عليه
وقد فاق النووي في حديث رواه في البسملة ردا على من طعن فيه
بكيف أن نحتج بما احتج به مسلم ولقد قال بعض معاصريه ما
رأيت أحدا قط أورع منه في علمه حسن وهو التحقيق ويوافقه
قول شيخ الإسلام الحافظ بن حجر رجاله رجال الصحيح إلا عبد
السلام الهروي فإنه ضعيف عندهم انتهى وسبقه إلى آخر كلامه
الحافظ العلائي فقال عن الهروي هذا تكلموا فيه كثيرا انتهى
ويعارض ذلك تصويب أبي زرعة على حديثه ونقل الحاكم عن
يحيى بن معين أنه ثقة فثبت أنه حسن مقارب للصحيح لما علمت
من قول ابن حجر إن رواته كلهم رواة الصحيح إلا الهروي وقد أن الهروي
وثقه جماعة وضعفه آخرون ضعيف أي بناء على رأي من ضعف
الهروي موضوع وعليه كثير من أئمة الحفاظ كالفيروزابادي وابن
الجوزي وجزم ببطلان جميع طرقه والذهبي في ميزانه وغيره
وهاؤلاء وإن كانوا أئمة أجلاء لكنهم تساهلوا تساهلا كثيرا
كما علم مما قررته وكيف ساغ الحكم بالوضع مع ما تقرر أن رجاله
كلهم رجال الصحيح إلا واحدا مختلفا فيه وأنه يجب تأويل كلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)